

تفسير ابن كثير

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد قال : قال عثمان بن عفان : فينا نزلت { الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر } فأخرجنا من ديارنا بغير حق إلا أن قلنا : ربنا ا□ ثم مكنا في الأرض فأقمنا الصلاة وآتيناهم الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر و□ عاقبة الأمور فهي لي ولأصحابي وقال أبو العالية : هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال الصباح بن سواده الكندي : سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو يقول : { الذين إن مكناهم في الأرض } الآية ثم قال : ألا إنها ليست على الوالي وحده ولكنها على الوالي والمولى عليه ألا أنبئكم بما لكم على الوالي من ذلكم وبما للوالي عليكم منه ؟ إن لكم على الوالي من ذلكم أن يؤاخذكم بحقوق □ عليكم وأن يأخذ لبعضكم من بعض وأن يهديكم للتي هي أقوم ما استطاع وإن عليكم من ذلك الطاعة غير المبزورة ولا المستكره بها ولا المخالف سرها علانياتها وقال عطية العوفي : هذه الآية كقوله : { وعد □ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض } وقوله : { و□ عاقبة الأمور } كقوله تعالى : { والعاقبة للمتقين } وقال زيد بن أسلم { و□ عاقبة الأمور } وعند □ ثواب ما صنعوا